يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع

الصادقين

نشرة نصف شهرية
تصدر عن المكتب الاعلامي
متخصصة بنقل أحاديث وخطابات
وفتاوى وأخبار
سماحة المرجع الديني
آية الله العظمى
الشيخ محمد اليعقوبي
(دام ظله الشريف)

الإسلام محتاج الى جميع ابنائه

العدد ٦٥

الأربعاء ٧ محرم ١٤٢٩هـ ١٦ كانون الثاني ٢٠٠٨م

لا يقرّ للمسؤول المخلص قرار حتى يكون جواب كل واحد من الناس: أنا سعيد

تأييد مطلب العشائر بتأسيس مكاتب اسناد القانون وحماية مؤسسات الدولة في عموم العراق

قبل أن يناقش أعضاء البرلمان الموازنة المالية لعام ٢٠٠٨

أعلنت مصادر برلمانية ان المجلس سيستأنف جلساته يوم الثلاثين من هذا الشهر بعد عطلة غير شرعية وغير دستورية بسبب سفر الكثير من أعضائه لأداء مناسك الحج أو غيرها من الأغراض، وستكون أول فقرة يناقشها الأعضاء الموازنة المالية لعام ٢٠٠٨.

نحن نريد ان نلفت نظر السادة أعضاء البرلمان الى ضرورة مراجعة وتقييم موازنة ٢٠٠٧ قبل النظر في موازنة ٢٠٠٨ لمعرفة نسبة النجاح في تنفيذها، فهم ممثلو الشعب، والشعب يريد ان يسأل الحكومة أو المتبقي من الحكومة: عن الميزانية الانفجارية التي وعدنا بها؟ وأين صرفت الواحد وأربعون من مليارات الدولارات؟ وأين ذهبت المليارات الأخرى التي تحققت من زيادة سعر برميل النفط من (٥٠) دولارا الذي خسبت الإيرادات بموجبه إلى ان قاربت المائة؟ وأين المشاريع الاستثمارية التي خصص لها (١١) مليار دولار من ميزانية ٢٠٠٧؟ وغيرها من التساؤلات. نعم الذي تحقق للشعب زيادة التضخم، وارتفاع أسعار المواد الاستهلاكية، ورفع الدعم الحكومي عن المشتقات النفطية وعدم حصول المواطن على العديد من فقرات البطاقة التموينية التي تسد بالكاد رمق حياته، وتخريب المؤسسة الصناعية وانهيار النشاط الزراعي حتى أصبح العراق يستورد ذرات الملح وحبات البصل والطماطة، هذا غير الكوارث الإنسانية والاجتماعية والأمنية المحدقة به.

إن الموازنة المالية لا تعني جداول أرقام كيفية يراد منها اخراج نتائج متساوية او غير متساوية بين الإيرادات والمصروفات، بل انها تعني الكثير، لأن أهل الاختصاص يكتشفون من خلال تفاصيل الموازنة: أولويات الحكومة وسياستها الاقتصادية وقدرتها على ادارة الاموال وصرفها في مواضعها بحسب الأهمية، وخطط الحكومة في الارتقاء باقتصاد البلد ومستقبل ابنائه وتحسين اوضاعهم المعاشية ويكتشفون من خلالها عناصر القوة في بنية البلد وغيرها من المعاني.

لكننا لا نجد كل ذلك في الموازنات المتتالية للحكومة لا على مستوى التنظير والتخطيط ولا على مستوى التطبيق والتنفيذ، بل نجد العكس من ذلك حيث تتناقض آليات عمل السياسة المالية (التي تشرف عليها وزارة المالية) والسياسة النقدية (التي يشرف عليها البنك المركزي) فالأولى أدت إلى ارتفاع التضخم والثانية ادت إلى قوة العملة وزيادة سعر صرف الدينار مقابل الدولار وشهد سوق صرف العملات تقلبا غير طبيعي وأدى الى خسارة فادحة لعديد من أبناء الشعب.

إن الشعب يتساءل: إلى متى يستمر هذا الانحدار المريع الذي يفرز يوميا قوافل جديدة تنضم الى مستوى دون خط الفقر؟ وهل يعقل أن يعيش الشعب العراقي هذا الوضع البائس الذي ألحقه بأفقر شعوب العالم وأرضه تضم ثاني اكبر احتياطي في العالم وتصدر موانئه أكثر من مليوني برميل من النفط يوميا.

السادة أعضاء البرلمان:

لقد حملكم الشعب حين انتخبكم مسؤولية الدفاع عن حقوقه وأنصافه ورفع الظلم عنه وقد قبلتم تحمل هذه الأمانة، والله تبارك وتعالى يقول (لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون) (الأنفال/٢٧) فأوفوا بعهودكم مع الشعب وأدوا الأمانة إلى من ائتمنكم (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء) (ابراهيم/٤٢-٤٣).

محمد اليعقوبي
النجف الاشرف
١٦ / ذي الحجة/١٤٢٨هـ
٢٠٠٧/١٢/٢٧ م

احتفالات استقبال شهر محرم الحرام

عمم سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) توجيها إلى مكاتب جماعة الفضلاء في المحافظات واذرع المرجعية الأخرى يقضي بإقامة فعاليات مع إطلالة كل شهر محرم الحرام تبرز المعاني التي أثمرتها حركة الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء.

إن بقاء مدرسة أهل البيت بهذا الشموخ والعزة والأصالة مدين إلى تضحيات أبي عبد الله عليه السلام وللشعائر الحسينية المباركة، وهي تنطلق اليوم من ارض العراق المعطاء لتؤدي دور أكبر وهو نشر الإسلام المحمدي العلوي الأصيل إلى كل ربوع العالم تمهيدا للظهور الميمون لإمامنا المهدي (أرواحنا له الفداء) إن شعائر الإمام الحسين عليه السلام يجب ان تكشف بوضوح عن المعاني التي جسدها عليه السلام في مواقفه من الشجاعة والإنسانية والإخلاص لله تبارك وتعالى والسمو والتحرر من عبادة الذات والطواغيت ومن الحب والرحمة ورفض الباطل والفساد بكل أشكاله ولنجعل من شهر محرم الحرام كما هو كذلك مظهرا لكل تلك المعاني النبيلة.

وما اصطحابه عليه السلام لعقائل النبوة والإمامة وتعريضهن للسبي إلا لإعلان تلك المبادئ الإنسانية والإسلامية العليا بعد أن كممت السلطات القمعية افواه الرجال عن الكلام.

تأييد مطلب العشائر بتأسيس مكاتب اسناد القانون وحماية مؤسسات الدولة في عموم العراق (١)

كنا من أوائل من نبه إلى ضرورة أن تعطى العشائر دورها الذي تستحقه في بناء العراق الجديد وحفظ الأمن والاستقرار فيه، ولكن المتصدين لإدارة البلاد اعرضوا عن سماع هذا الصوت المخلص لأنه لا ينسجم مع الأجندات التي يعملون من أجل تحقيقها، مما أدى إلى تمزق البلاد بهذا الشكل المريع ،ولم تبخل العشائر في منحهم أصواتها في الانتخابات ليتسلقوا إلى مناصب الدولة المختلفة حتى اذا شغلوها جميعا بخلوا على تلك العشائر حتى بتعيين أبنائها في أدنى وظائف الدولة حيث حصرت تلك الأحزاب الوفية!! التعيينات بمن يأتي عن طريقها لتستعبده وتسخره لخدمة أغراضها الأنانية.

وبقيت الحكومة تتخبط ويزداد الحال سوءا بسبب إقصائهم لأهل هذا البلد الذين عاشوا معاناته بكل فصولها وصمدوا على هذه الأرض الطيبة في وجه كل مؤامرات تغيير الهوية وحافظوا على خصوصيات هذا البلد وأهله، حتى التفت المحللون والخبراء واللجان التي أرسلتهم الإدارة الأمريكية إلى فداحة خطر هذا الإقصاء وارتكابهم لهذا الخطأ الجسيم فبدأوا بمشاريع لاستيعاب العشائر في مجالس الصحوات ومجالس الإسناد ونحوها، وكان لعدد منها دور مخلص في القضاء على الإرهاب وتجفيف منابعه والقضاء على حواضنه وهو ما دعوناهم إلى القيام به خصوصا عشائر الانبار في خطاب بعد التفجير الإجرامي الأول الذي استهدف الروضة العسكرية الشريفة في شهر شباط/٢٠٠٦ كما كان لعشائر الوسط والجنوب دور بارز في تأمين الطرق والمحافظة على مؤسسات الدولة وملاحقة العصابات الإجرامية وحماية الأنابيب الناقلة للنفط وغيرها.

وقد لمس جميع المراقبين آثار هذه الانطلاقة الايجابية البناءة لعشائر العراق، ثم كان لها الدور البارز في وقف الفتنة الطائفية التي جاء بها عملاء الأجانب فأعادوا اللحمة الوطنية وتلاقوا على حب هذا الوطن ونبذ الإرهاب أيا كان مصدره وتوجهه ورفض تقسيم البلد وحفظ وحدة أرضه وشعبه فتبادلوا الزيارات واللقاءات. لكن الذي يؤسف له إن الإدارة الأمريكية البعيدة عن هذا الشعب ثقافيا ودينيا واجتماعيا وجغرافيا تلتفت إلى أهمية هذا المشروع بينما يغفل عنه المحسوبون على العراق ظاهرا، ومادام الحل يأتي أمريكيا فانه حتما سوف لا يتطابق مع الرؤية العراقية من بعض الجهات على الأقل لذا نرى كيف ظهرت خلافات عميقة عن مصير مجالس الصحوة والأعمال المناطة بها وأهداف تشكيلها وغيرها بعد أن تعارضت المصالح وهذه نتيجة طبيعية لسياسة خاطئة لا تعتمد المصالح الوطنية العليا وتتلاعب بها مصالح الدول المتدخلة في الشأن العراقي.

إن هذا الخلاف لا يمكن أن يلغي دور العشائر وضرورة إشراكهم في إدارة البلد من خلال تحملهم المسؤوليات التي تناسب وضعهم، وهذا الدور لا يقتصر على مواجهة القاعدة والمجاميع الإرهابية حتى يقول البعض إننا لسنا بحاجة إلى مجالس إسناد العشائر في وسط وجنوب العراق لخلوها من القاعدة وأمثالها، فهذه إن كانت كلمة حق فانه يراد بها باطل وهو الاستمرار في سياسة إقصاء أبناء هذا البلد الغيارى والوطنيين الأحرار الذين لا يركعون للأجانب، لان دور العشائر لا يقتصر على مواجهة الإرهاب بل ان لهم القدرة على المساهمة في بناء البلد وفرض سلطة القانون وحماية مؤسسات الدولة وهذه مطلوبة في كل أنحاء العراق ،وإن هذه العشائر تأبى حياة الضيم والذل فكيف ترضى بأن يبلغ بها الحال أن تطرق أبواب الأحزاب وتستجدي موافقتها على تعيين أبنائها الاصلاء في سلك الجيش والشرطة ولا يجدون آذانا صاغية وهذا ابسط حق لهم على تلك الأحزاب التي تسللت إلى المناصب بأصوات العشائر، فلماذا تحصر التعيينات بالأحزاب وتحرم منها العشائر مع وضوح بؤس هذه السياسة الحمقاء التي حولت مؤسسات الدولة إلى مكاتب للأحزاب ترعى مصالحها؟

ان العشائر العربية الأصيلة تتصف بالكثير من خصال الخير يجب على كل قائد أو مربي أو مصلح أو سياسي أن يستثمرها للإصلاح والأعمار كما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله حينما استثار هذه الخصال وانطلق بالإسلام المبارك من أحضان الجزيرة العربية حتى ملأ بنوره الشرق والغرب.

(١) من حديث سماحة الشيخ اليعقوبي مع عدد من شيوخ ووجهاء عشيرة بني تميم في التاجي يوم ٢٩/ذ.ح/١٤٢٨ المصادف ٢٠٠٨/١/٩ ومع عدد كبير من شيوخ عشائر البصرة في اليوم التالي.

المرأة والاجتهاد

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله الوارف)... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.

سمعنا من بعض أخواتنا المؤمنات في جامعة الزهراء أنكم تجعلون الغاية من تأسيس جامعة الزهراء عليها السلام هو وصول النساء إلى مستوى مبلغات فقط وعلى هذا فلا داعي لدراسة الكثير من الكتب الحوزوية التي يدرسها من يريد الوصول إلى الاجتهاد وهذا الفهم أدى إلى انسحاب الكثير من الطالبات المتميزات من الجامعة قبل إكمال المرحلة الثالثة بحجة أنهن أخذن ما فيه الكفاية ولا غاية لجامعة الزهراء في إيصالنا إلى الاجتهاد فنرجو تفضلكم ببيان القول الفصل في هذه المسألة ونصيحتكم للنساء مع دعائي لكم.

بسمه تعالى:

لا صحة لهذا الكلام على إطلاقه فقد قلت أن أحد غايات تأسيس جامعة الزهراء عليها السلام توفير مبلغات واعيات مخلصات، وتوجد أهداف أخرى منها تحصيل نساء مجتهدات ولو واحدة على الأقل بالآليات التي نضعها لهن بإذن الله تعالى. وأنا أتوقع وصول أكثر من واحدة إلى هذه الدرجة من الأخوات الفاضلات في فروع جامعة الزهراء عليها السلام وقد قلت في بعض كلماتي ان النساء أخبر بقضايا النساء وأدعو الله تبارك وتعالى أن أرى في القريب العاجل من تقر عيون المؤمنين والمؤمنات بالوصول الى هذه المرتبة الشريفة وتكون مرجعا للنساء وقد أجزت ذلك في رسالتي العملية (سبل السلام) والله الهادي إلى سواء السبيل، فعلى الأخوات الفاضلات أن يبذلن قصارى جهودهن ويواصلن المسيرة بهمة أكبر لنيل هذا الهدف المبارك.

ويوجد لدى الإدارة المركزية لفروع جامعة الزهراء الآلية المناسبة لمواصلة الطالبات دراستهن بما يناسب وضعهن الاجتماعي.

محمد اليعقوبي
غرة محرم الحرام
١٤٢٩ هـ

(١) من حديث سماحة الشيخ اليعقوبي مع عدد من شيوخ ووجهاء عشيرة بني تميم في التاجي يوم ٢٩/ذ.ح/١٤٢٨ المصادف ٢٠٠٨/١/٩ ومع عدد كبير من شيوخ عشائر البصرة في اليوم التالي.

يوم الغدير أساس وحدة المسلمين (١)

السلام عليكم أيها الحفل الكريم ورحمة الله وبركاته..

يتحدث المسلمون بجميع طوائفهم عن ضرورة الوحدة ونبذ الخلاف ويعقدون المؤتمرات و الندوات والحوارات تحت هذا العنوان وتصرف الأموال الضخمة في هذا السبيل دون أن يتحقق تقدم يذكر وربما ازدادوا بعدا عن بعضهم، فأين الخلل ولماذا هذا العجز عن الوصول إلى الحل؟

يدلنا القرآن الكريم على ما تتحقق به الوحدة بين المسلمين فانه يقول (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون) (آل عمران-١٠٣).

وقد وردت الروايات في تفسير الآية بأن حبل الله هو القرآن الكريم وولاية علي بن أبي طالب والأئمة المعصومين عليهم السلام من ذريته، وتشهد نفس الآية على هذا التفسير، لأنها ذكرت أن العرب كانوا أعداء متباغضين فوحدهم الله تبارك وتعالى وجمع كلمتهم بنعمة الإسلام، وقد أشارت آية أخرى إلى ان تمام هذه النعمة ونظام عقدها ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، قال تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) (المائدة-٣) وقد روى المفسرون من الطائفتين انها نزلت بعد تنصيب رسول الله صلى الله عليه وآله لأخيه وابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام خليفة ووليا وهاديا للأمة بعده يوم الغدير بعد حجة الوداع.

والى هذا أشارت الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء في خطبتها في مسجد أبيها صلى الله عليه وآله (فجعل إمامتنا نظاما للملة، وطاعتنا أمانا من الفرقة).

وولاية أمير المؤمنين عليه السلام ليست قضية عاطفية تجاه شخصيته العظيمة ولا عقيدة نظرية نؤمن بها وإنما هي باب ينفتح منه ألف باب من الاعتقادات والأحكام والآداب تكون برنامجا كاملا في المعتقد والسلوك على صعيد الفرد والأمة.

والأمة لم تقع فيما وقعت فيه من التخبط والصراع والفتن المضلة التي تسببت في إزهاق أرواح الأجيال بعد الأجيال من الأبرياء وخراب البلاد وانهيار الحضارة وعدم الاهتداء إلى الحق إلا بسبب عدم تمسكها بحبل الله المتين وصراطه المستقيم وعروته الوثقى التي لا انفصام لها. وهذا ما دعا عبد الله بن العباس وغيره من الصحابة العارفين يتأوه إلى نهاية عمره مما حصل في رزية يوم الخميس التي سبقت وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بأيام، ويقول عن مسألة (العول) أي النقص في فرائض الميراث التي قال بها من لم يأخذ العلم من نميره الصافي وفندها أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بعده عليهم السلام وفيها يقول عبد الله بن العباس بعد ان اثبت بطلان القول بالعول في رواية طويلة: قال ((وأيم الله لو قدم من قدم الله وأخر من أخر الله ما عالت فريضة)) (٢) وهو يقصد بحسب الظاهر التقديم والتأخير في استحقاق الميراث لكنه كان يريد معنى أعمق من ذلك بأن الأمة لو قدمت لولاية أمرها من قدمه الله تبارك وتعالى واختاره لخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله لما نقصت فريضة أو عطلت سنة.

إن استحقاق أمير المؤمنين عليه السلام للخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كان سابقا على يوم الغدير، اما الاحتفال الذي أقامه رسول الله صلى الله عليه وآله في غدير خم في طريق عودته الى المدينة بعد حجة الوداع ودعا المسلمين إلى مبايعة علي بن أبي طالب عليه السلام بالولاية والامامة بعده صلى الله عليه وآله تلبية لأمر الجليل تبارك وتعالى حيث انزل الآية الكريمة (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس)، أقول اما هذا الاحتفال فكان كاشفا عن هذا الاستحقاق واعلانا رسميا للتنصيب، وقد كان الكثير من الصحابة الأجلاء (رضوان الله تعالى عليهم) يعلمون أحقية أمير المؤمنين (عليه السلام) وولايته وعرفوا بتشيعهم له في وقت مبكر من حياة رسول الله صلى الله عليه وآله.

فالنقاش إذن في دلالة قول النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) أو المناقشة في نزول الآية في قضية الغدير لا يقدم ولا يؤخر وهي شبهة مقابل البديهة كما يقول العلماء، لان حق أمير المؤمنين في خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكتسبه من ذلك اليوم بل استحقه بما يحمل من صفات تؤهله لهذا المقام الشريف وقد أعلن رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الاستحقاق في مناسبات عديدة سبقت قضية الغدير بسنين وكان بعضها كحديث الدار في وقت مبكر من البعثة في مكة المكرمة وفي حياة أبيه أبي طالب حتى تهكم بعض مشركي قريش من أبي طالب وقال له أن محمدا يدعوك إلى طاعة ولدك الصغير علي.

أيها الأحبة من كل طوائف المسلمين.

إني اريد بهذا الكلام ان اقول أن الوحدة بين المسلمين تتحقق بالعودة الى كتاب الله تبارك وتعالى وسنته الشريفة الصحيحة بعد تنقيحها من التلاعب والتزوير والدس الذي قام به المنافقون، وحينئذ سيلتقي جميع المسلمين عند الحقائق التي يعلمها الله تبارك وتعالى.

والوصول إلى الحقيقة وكشفها للناس وظيفة العلماء الأجلاء، ولا نصل إلى الحقيقة الا بتحرير العقول من التقليد والتعصب والتحجر وذلك بفتح باب الاجتهاد ودعوة العلماء الذين حصلوا العلوم التي تؤهل لممارسة عملية استنباط الحكم الشرعي من مصادره الأصلية إلى عدم الوقوف على المذاهب المعروفة وتطبيق فتاوى أئمة المذاهب على الحالات التي تعرض عليهم وإنما يرتقون بمداركهم الى استنباط الحكم الشرعي من الكتاب والسنة وسيجد علماء المسلمين جميعا أنفسهم عند تلك القمة السامقة متفقين متوحدين ينهلون من معين واحد ولا يختلفون الا بالمقدار الطبيعي الذي يحصل بين علماء أي حقل من حقول العلم والمعرفة. وقد وجدت خلال بحثي الفقهي الاستدلالي ان كثيرا من الروايات التي يستند إليها الفقهاء السنة والشيعة في استنباط الحكم الشرعي متطابقة الألفاظ فضلا عن المعاني، ويعود الفضل في ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بنيه الطاهرين حيث بثوا عددا ممن حملوا جملة من أحكامهم ومعارفهم ولا يجد المسلمون من غير أتباع أهل البيت حرزا في الأخذ عنهم كعبد الله بن العباس ونقل هؤلاء إلى عموم المسلمين علوم الشريعة من معدنها الصافي، وهذا نابع من رحمتهم وحبهم للناس جميعا حتى وان أعرضت الأمة عن إعطائهم المكانة التي يستحقونها.

أرجو ان يساهم السادة الحضور وكل من يسمع هذا النداء المخلص لتفعيل هذه الدعوة المباركة في أروقة حواضر العلم صانها الله تبارك وتعالى في بلاد المسلمين.

وأسأل الله تعالى أن يأخذ بأيديكم لما فيه الصلاح والإصلاح وأن يثبت لكم قدم صدق عند مليك مقتدر، إنه ولي النعم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

النجف الأشرف
محمد اليعقوبي
١٢ / ذ.ح/١٤٢٨ - ٢٠٠٧/١٢/٢٤

(١) كلمة سماحة الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) التي ألقاها فضيلة السيد محمد الغريفي في الحفل الذي أقامته ممثلية المرجعية الرشيدة في العاصمة الألمانية برلين بمناسبة عيد الغدير الأغر لسنة ١٤٢٨

(٢) وسائل الشيعة، مج١٧، كتاب الميراث، أبواب موجبات الارث باب ١٧ح٦.

الرياضة المهذّبة في الإسلام

يتصور البعض ان موقف الشارع المقدس من الرياضة سلبي مطلقا، وهذا التصور خاطئ ولعل منشأه سوء فهم هذا الموقف من الالعاب الرياضية وقد قلنا مرارا ان جوهر الكثير من مشاكلنا هو ثقافي أي في فهم الافكار والمعاني بالشكل الصحيح، فاذا خلطت الاوراق وخرفت الكلمات عن معانيها الحقيقية حصلت الشبهات والفتن والضلالات وسيق الناس للوقوع فيها، كالعنف والارهاب الذي يساق اليه الجهلة والغوغاء والمتحجرون بتحريف كلمات القرآن واحكام الشريعة عن معانيها.

فالشارع المقدس هذب حالة الرياضة ونقاها من الممارسات المنافية لمبادئه العامة وهذا لا يعني رفض الحالة كليا، كما انه هذب حالة تناول الطعام أو العلاقة الزوجية او حالة التخلي فجعل لها محرمات ومكروهات وهذا لا يعني الغاءها بالمرة وهي حاجات حياتية وانما هو تهذيب للحالة وتنظيمها لتقع في طريق التكامل وتنتج السعادة والفلاح للانسان في الدنيا والاخرة.

وهكذا فقد وضعت في الاسلام حدود للرياضة المنتجة والمثمرة ومنها:

١- ان تكون عقلائية أي تساهم في تحقيق الاهداف الانسانية التي تطلب من ممارسة الرياضة ولذا تحرم رياضة الملاكمة الضارة بالانسان وقيادة السيارات الموجبة للهلاك ومصارعة الثيران ونحوها وان مجرد تحقيق الاثارة للمشاهدين لا يعد مبررا كافيا لممارستها.

٢- ان لا تتضمن محرمات مخالفة لاحكام الشريعة كظهور النساء بوضع غير محتشم أو مثير للفتنة.

٣- ان لا تؤدي الى تفويت الواجبات سواء كانت فردية كالصلاة أو اجتماعية كأعمار البلاد واصلاح الفساد واقامة العدل وإنصاف المظلومين، فلا يصح أن تنشغل الشعوب بأهداف كرة القدم عن أهدافها الحقيقية، وقد سمعنا في حينها أن سبب نكسة حزيران عام ١٩٦٧ كانت انشغال الشعب المصري بكرة القدم وأم كلثوم.

٤- أن لا تسبب في إحداث امور نهى الشارع المقدس عنها كإزهاق الارواح وهدر الاموال وحصول التفرقة والتناحر بين ابناء المجتمع بسبب التعنصر لهذا الفريق او ذاك والوقوع في محرمات كالغيبة والمهاترات الكلامية وغيرها.

وإنما جعلت هذه الضوابط لان الله تبارك وتعالى كرم الانسان وفضله على كثير ممن خلق وجعله خليفته في الارض وطلب منه إعمار الحياة لذا فان الله تبارك وتعالى يريد أن ينزه الانسان عن كل ما لا يناسب هذا التكريم فضلا عما يؤدي الى عرقلة حركته نحو الكمال ،قال تعالى: (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) (الإسراء:٧٠)، وقال تعالى: (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة) (البقرة:٣٠)، وقال تعالى: (هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب) (هود:٦١).

أما اذا كانت ممارسة الالعاب الرياضية ضمن الاطر العامة التي وضعها الشارع المقدس فلا بأس بها بل حث على جملة منها كالسباحة وركوب الخيل والعدو والرماية باعتبارها انواعا متداولة يومئذ ويشمل الاستحباب كل انواع الالعاب التي تساعد على بناء جسم صحيح الذي يكون خير معين على طاعة الله تبارك وتعالى والسعي لمرضاته كما ورد في الدعاء (اللهم أجعل قوتي في طاعتك ،ونشاطي في عبادتك) ومن طرق تحصيل القوة والنشاط ممارسة الالعاب الرياضية النافعة.

هذا إضافة الى ما توفره الالعاب الرياضية من فوائد روحية واجتماعية وتدريب على العمل الجماعي وتحقيق الانسجام والوحدة والتكاتف وتذويب الخلافات والشفافية في التعامل حتى ضرب المثل لمن يكون شفافا وعلاقته طيبه مع الاخرين أنه يمتلك روحا رياضية.

اننا نفهم ان المنهمكين في الحياة المادية والساعين وراء اشباع شهواتهم ونزواتهم والنهمين في جمع المال يتفننون في ابتكار رياضات وفعاليات أخرى لا قيمة لها سوى شد الناس وجذبهم للاستمرار في استدرار اموالهم فما إن يأفل نجم رياضة ويعزف عنها الناس حتى يبتكروا غيرها وربما كان بعضها يشبه افعال المجانين لا العقلاء.

وتوجد خلفهم مؤسسات تخدم مصالح استكبارية تريد للشعوب أن تبقى غافلة لاهية مشغوله عن قضاياها المصيرية وأهدافها الحقيقية ولا يلتفتون الى مكائد المستكبرين ونهبهم لثروات الشعوب فعلى هذه الشعوب ان لا تنخدع بهم.

وعلى أي حال فعليكم أن توجهوا ممارسة الالعاب الرياضة في الاتجاه الصحيح وتستثمروها لتحقيق الفوائد التي ذكرناها، وقد جعلت المرجعية جزءا من مشروعها لدعم هذا الاتجاه، لان فيه إضافة الى ماذكرنا احتضانا للشباب وتصريفا لطاقاتهم الكامنه الوثابة التي يجب أن يفكر المسؤولون والمربون في إيجاد المنافذ المفيدة لاستيعابها.

(١) تقرير بتصرف لكلمة سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) مع مجموعة من رياضيي مدينة الصدر ببغداد زاروا سماحته يوم ١٢/ذي الحجة/١٤٢٨هـ المصادف ٢٠٠٧/١٢/٢٤م.

لا يقرّ للمسؤول المخلص قرار حتى يكون جواب كل واحد من الناس: أنا سعيد (١)

من كلمات الإمام الحسين عليه السلام مع الجيش الأموي الذي زحف لقتاله وقتله (إن الله ابتلانا بكم وابتلاكم بنا) ومفردة الابتلاء وان استعملها الإمام عليه السلام نفسها في كلا الاتجاهين إلا أن مضمونها ومعناها واستحقاقها مختلف بين ابتلاء الإمام والقائد بالأمة عن ابتلاء الأمة بإمامها.

فمن وظائف القائد اتجاه أمته الإخلاص في رعايتهم وإصلاح شأنهم وهدايتهم من دون أن ينتظر من أحد جزاءا ولا شكورا، هذه الكلمة التي قالها الإمام الحسين عليه السلام مع أبيه أمير المؤمنين وأمه الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام وأخيه الحسن (ع) في حياة جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله وعمرها بضع سنوات (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا ،إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) (الإنسان-٩)، فهم يفعلون الخير حبا لله تبارك وتعالى الذي يحب الخير ولوجه الله تعالى.

هذا الإحسان الخالص لله تعالى له مشهد آخر بعد أكثر من خمسين عاما حينما كان الإمام الحسين عليه السلام متوجها بأصحابه وعياله من مكة إلى العراق، لاقاه الحر الرياحي على رأس ألف فارس من أتباع الأمويين وهم مأمورون باعتقال الإمام عليه السلام ومن معه وجلبهم إلى عبيد الله بن زياد والي يزيد على الكوفة وقد بلغ بهم العطش أشده وأشرفوا على الهلاك فسقاهم الإمام عليه السلام بيده الشريفة عن آخرهم وسقى خيولهم والتقى بهم الإمام عليه السلام يوم عاشوراء وقد حبسوا عنه الماء وطلب منهم شربة ماء لرضيعه واحتج عليهم أنواع الحجج ولكنه لم يذكر أبدا إنني ألم أسقكم في الطريق وكدتم تهلكون فقابلوا ذلك الإحسان بسقي هذا الطفل الرضيع؟...لم يقل الإمام عليه السلام شيئا من هذا لأنه فعل ما فعل لوجه الله لا نريد منكم جزاءا ولا شكورا وهي الكلمة التي قالها قبل أكثر من خمسين عاما.

فالأئمة عليهم السلام أخلصوا للأمة ولم يدخروا عنها جهدا، فهل قابلتهم الأمة بأن أعطت كل ما عندها في طاعة الإمام عليه السلام يقول الإمام الباقر عليه السلام (بليتنا في شيعتنا عظيمة، إن أمرناهم لم يطيعونا، وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا). هذا الابتلاء هو سنة إلهية جرت في عباده، (ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة) (الأنفال-٤٢)، ولو لم يكن هناك ابتلاء وامتحان واختبار كيف سيثبت إحسان المحسن وإساءة المسيء وسوف يجادل المسيء في استحقاقه العقوبة ويجادل المحسن بطلب أكثر من استحقاقه (وكان الإنسان أكثر شيء جدلا) (الكهف-٥٤)، وهو لا يكتفي بأن يحتج عليه ربه بعلمه المسبق بحاله واستحقاقه مالم يختبره في دار الدنيا ليكتشف الإنسان أمام نفسه مقدار استحقاقه.

والابتلاء يتنوع بحسب تفاوت المسؤوليات والدرجات الذي اشرنا إليه في خطبتي عيد الأضحى، وما دامت الحاجة موجودة فالابتلاء بها متحقق لمن هو قادر على قضائها أو الاهتمام بها والتفاعل معها، فإذا وجد فقير فهو ابتلاء للآخرين وإذا وجد مريض أو سجين أو مخطوف أو مظلوم أو مسلوب الحقوق العامة كحقه في الصحة والتعليم والخدمات والرفاهية والحياة الكريمة فهو ابتلاء للمسؤول المتصدي.

ومجتمعنا أعانه الله وسلمه من كل مكروه يعاني من كل هذه الأنواع من الابتلاءات ومنطقتكم منطقة المعامل ببغداد واحدة من النماذج التي تعاني من كل هذه المظالم والتقصيرات والاحتياجات فانتم ابتلاء لكل من هو قادر بحكم موقعه أو مسؤوليته أو بما من عليه الله تعالى من فضله أن يؤدي ما عليه لأداء واجبه استنباط الحكم الشرعي من مصادره الأصلية إلى عدم الوقوف على المذاهب المعروفة وتطبيق فتاوى أئمة المذاهب على الحالات التي تعرض عليهم وإنما يرتقون بمداركهم الى استنباط الحكم الشرعي من الكتاب والسنة وسيجد علماء المسلمين جميعا أنفسهم عند تلك القمة السامقة متفقين متوحدين ينهلون من معين واحد ولا يختلفون الا بالمقدار الطبيعي الذي يحصل بين علماء أي حقل من حقول العلم والمعرفة. وقد وجدت خلال بحثي الفقهي الاستدلالي ان كثيرا من الروايات التي يستند إليها الفقهاء السنة والشيعة في استنباط الحكم الشرعي متطابقة الألفاظ فضلا عن المعاني، ويعود الفضل في ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بنيه الطاهرين حيث بثوا عددا ممن حملوا جملة من أحكامهم ومعارفهم ولا يجد المسلمون من غير أتباع أهل البيت حرزا في الأخذ عنهم كعبد الله بن العباس ونقل هؤلاء إلى عموم المسلمين علوم الشريعة من معدنها الصافي، وهذا نابع من رحمتهم وحبهم للناس جميعا حتى وان أعرضت الأمة عن إعطائهم المكانة التي يستحقونها.

أرجو ان يساهم السادة الحضور وكل من يسمع هذا النداء المخلص لتفعيل هذه الدعوة المباركة في أروقة حواضر العلم صانها الله تبارك وتعالى في بلاد المسلمين.

وأسأل الله تعالى أن يأخذ بأيديكم لما فيه الصلاح والإصلاح وأن يثبت لكم قدم صدق عند مليك مقتدر، إنه ولي النعم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

النجف الأشرف
محمد اليعقوبي
١٢ / ذ.ح/١٤٢٨ - ٢٠٠٧/١٢/٢٤

(١) من حديث سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) مع وفد منطقة المعامل ببغداد يوم ٢٣/ذ.ح/١٤٢٨ المصادف ٢٠٠٨/١/٣ ومع وفود معلمي الحلة والشعلة ببغداد وطلبة معهد التدريب النفطي في البصرة وطلبة كليتي العلوم والهندسة في جامعة البصرة ونقابة ذوي المهن الهندسية فروع واسط يوم ٢٥/ذ.ح/١٤٢٨ المصادف ٢٠٠٨/١/٥.

(٢) وسائل الشيعة، المجلد ١١، كتاب الجهاد، ابواب جهاد العدو، باب ٥ح١

شاء الإله بأن يراك مقدما (١)

سر للخلود وان بذلت له الدما ... وازرع على جسد الظلام الأنجما
فلأنت يا شيخ الفضائل أسوة ... لمن اصطفى درب الجهاد وصمما
في عالم كالذئب يمرح عابثا ... وتراه يأكل كل أن مسلما
في عالم ما عاد فيه سوى الخنا ... فلطالما سلخ التقي الأعلما
ولطالما جلد الهداة بسوطه ... ولطالما جهل الهمام الأحكما
سرما حييت وقد خبرتك في الدجى ... قمرا إذا الوطن المعذب أظلما
لا تعبأن بمارق ذي نزوة ... قد طاف من أجل الفتات وأحرما
يعدو لنيل المغريات مشمرا ... ويساحة التمحيص فز وأحجما
وإذا خلا يوما تراه بلالا ردا ... ومع الورى ذئبا تراه معمما
لا والذي هطل الدماء بكربلا ... ما فاز جبت للعقيدة هدما
كلا ولا بلغ الذرى ذو شهوة ... يوما وإن ظن الزمان بسما
يا شيخ قد مرض العراق فداوه ... فلأنت تعطي للمريض